

## وقائع ورشة عمل دور الأديان في بناء الإنسان والأوطان

عقد بيت الحكمة / قسم دراسات الأديان بالتعاون مع مركز الدراسات التخصصية ورشة عمل بعنوان (دور الأديان في بناء الإنسان والأوطان) يوم السبت الموافق ١ - ٨ - ٢٠١٥ في قاعة مؤسسة الغري برئاسة الدكتور صالح الحلو وبمقررية السيدة زينب بدن إبراهيم الباحثة في بيت الحكمة وبحضور الدكتور عبد الرزاق العتيبي مستشار وزير التعليم العالي ومدير مؤسسة الغري الشيخ قاسم الهاشمي ومساعد رئيس جامعة الكوفة وعدد من الشخصيات استهل الدينية والعلمية والأكاديمية والثقافية وقد أستهل الافتتاح عند الساعة الخامسة عصراً بكلمة ألقاها الدكتور صالح الحلو بين فيها دور الدين في بناء الفرد والمجتمع بناءً رصيناً ثم وضح دور المؤسسات الدينية والعلمية في التوجيه الصحيح نحو بناء مجتمع متحرر من كل أساليب العنف والنذب والإلغاء التي قد يستخدمها بعضهم باسم الدين أو المذهب أو القومية البحوث المشاركة :-

- ١- الباحث حيدر عبد الزهرة - المواطنة في الأديان منهج وسلوك
- ٢- الباحث عبد علي الخفاف - دور الدين في بناء الدولة
- ٣- الباحثة بتول فاروق الحسون - مديات الدين ودوره في حياة الإنسان
- ٤- الباحثة ابتسام السيد عبد الكريم المدني - صفات رأس المال العقائدي
- ٥- الباحثة نضال شبار الساعدي - الأديان السماوية وأثرها في بناء الإنسان

وقد جاء في الورشة الآتي :

لا يخفى على احد أن الإسلام دين للعالمين جميعاً يمكن تحت ظل دولته أن يعيش الناس في مواطنة تضمن العدل والأمن والاحترام المتبادل بين جميع المواطنين وان كان في المجتمع أقلية غير مسلمة فمن حق هذه الأقلية التمتع بحقوق المواطنة التي تركز على القيم وتحمي حرياتهم ومصالحهم الدينية والسياسية من دون غبن أو جور فقد شهد التاريخ حسن معاملة الأقليات في الدولة الإسلامية .

لقد أشارت دراسات التاريخ القديم ودراسات الحضارات والانثروبولوجيا إلى دور الدين في تأسيس الدولة وبنائها ، فالدول القديمة هي ، قاطبة ، دول دينية وصراعاتها هي صراعات بين المعابد، وقد استمرت الدولة الدينية في أوروبا حتى عصر النهضة حيث بذل المفكرون والفلاسفة والسياسيون جهوداً كبيرة في فصل الدين عن الدولة . لكن هذه الجهود لم تثمر عن إنهاء وجود الدولة الدينية ، فالمعروف أن الخريطة السياسية للعالم تعلن عن الكثير من الدول الدينية ولعل إسرائيل في طليعة هذه الدول ، والمملكة العربية السعودية وجمهورية إيران الإسلامية . كما أن ألمانيا واسبانيا وسويسرا و غيرها من دول أوروبا ، من حين إلى آخر تقع تحت سلطات الأحزاب الدينية . وفي عالمنا الإسلامي كانت الدولة العثمانية آخر خلافة إسلامية غادرت المشهد السياسي بعد نهاية الحرب العالمية الأولى ،وقد انبثقت في

القرن العشرين وكانت دينية في جميع قارات العالم ومنها العالم الإسلامي. ولا بأس في ذلك عندما يكون الطرح السياسي الديني يستند على مرتكزات الديمقراطية .  
(الديموقراطية أسلوب مطلوب للتعامل بين دول العالم كما هو مطلوب للتعامل الاجتماعي)

فالإسلام له دور المركب الحضاري بلغة مالك بن نبي ، الذي يجمع عناصر الحضارة ، انه بتعاليمه يخلق المركب الحضاري الذي يمزج بين عناصر الحضارة الثلاث : الإنسان والتراب والزمن ليكون حضارة بشرية . وهي عبارة عن انجازات علمية تقنية وثقافية كلها تصب في سبيل رقي الإنسان . لقد خلق الإسلام الحضارة الإسلامية فنقل الناس من البادية وفكرها إلى عالم رحب تطورت فيه العلوم والمعارف في مختلف مجالاتها وكذلك نمو الجانب الروحي في الإنسان الصحراوي الجاهلي . مما يدل على إن الدين إذا اخذ بطريقة علمية منطقية وقرأ وفهم في ضوء علوم العصر المتطورة باستمرار فإنه سيكون عاملاً إيجابياً بالغاً في بناء الإنسان الروحي والمادي ، أما إذا فهم وقرأ في ضوء التحجر والجمود والإتباع الحرفي لكل ما أنتجه السلف فسينتج ديناً ظلامياً قاتلاً ، يتسم بالكراهية للآخر ويسعى إلى تهديم الحضارة الإنسانية بحجة عدم ملاءمتها للدين الذي يعتنقونه بدوغمائية صارمة.. وهذا ما ابتلت به البشرية حالياً في كل مكان ، اليهودية والمسيحية والإسلام ، فالحركات المتطرفة لا يحتكرها دين معين بل هي موجودة في كل الأديان .

فلا بد للإنسان أن يكون له رأس مال عقائدي ، ورأس المال العقائدي هو مجموعة العقائد الإنسانية الدينية منها وغير الدينية. عندما تتعايش وتستثمر لصالح الإنسان وتساعد على التنمية البشرية مما يدفع الأفراد إلى التفاعل داخل الشبكات العقائدية للحصول على فوائدها ويحصل الاطمئنان بان الجميع يسعى للمفيد ولتقوية هوية الفرد عقائدياً قال تعالى ((أم اتخذوا من دونه آلهة قل هاتوا برهانكم هذا ذكر من معي وذكر من قبلي بل أكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون )) الأنبياء / ٢٤ .

#### وقد تمخضت الورشة عن الاستنتاجات والتوصيات الآتية :

أولاً : الاستنتاجات

١- يُعدّ الإنسان هو محور النصوص التشريعية في الأديان السماوية من حيث الموضوع والغاية فلا يمكن إغفاله .

٢- تكفلت الأديان السماوية بتربية الإنسان وإعداده إعداداً صحيحاً روحياً ومادياً وفكرياً ليصبح هذا الإنسان الركيزة الفاعلة في بناء المجتمعات الإنسانية المتقدمة والمتحضرة .

٣- من المؤكد أنّ أي حضارة لا تستمر ولا ترتقي إلا بتكامل عنصرين مهمين يتمثلان بالعقل والروح ، والفكر والإرادة؛ ولهذا فإننا جميعاً حينما نحكم العقل والمنطق السليم يسهل علينا التعاون والمشاركة الفاعلة في بناء الإنسان .

٤- إن الإسلام لم يأت ليلغي الأديان السماوية التي سبقت ؛ وإنما جاء مجدداً ومتمماً لها .

٥- إنّ الأديان السماوية جميعها دعت إلى بناء الإنسان وحفظ حقوقه ؛ فهي لم تأت لإرجاع الإنسان إلى الوراء ؛ بل لتجعله متقدماً متنوراً ، وهذا هو ما سعى إليه جميعهم من الأنبياء والمرسلين فهم أتوا بدين واحد سماوي هدفه سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة .

- ٦- أكدت الرسالتان المسيحية والإسلامية أن للإنسان كرامة كيانية لا يجوز التفريط بها على الإطلاق فبحسب التصورات الإيمانية يقوم الإنسان في منزله القطب الأساس والمركز ومحور الكون كله ، وكرامة الإنسان مستلثة من كرامة الله .
- ٧- إن بناء الإنسان وتنمية مداركه ومواهبه لا يمكن أن يتم إلا بتنمية دوافع الخير والمحبة في ذات الإنسان.
- ٨- وظيفة الأديان في عمليات البناء الإنساني تنطلق فيما يتحرر الإنسان من أساليب العنف والنبد والإلغاء كلها التي قد يستخدمها بعضهم بأسم الدين أو المذهب أو القومية أو غير ذلك.
- ٩- إن مشروع البناء الحقيقي للإنسان يبدأ من نبذ احتكار المعرفة وكتمان الحق.
- ١٠- إن مرجعيتنا في بيان دور الأديان في بناء الإنسان ليس التجربة التاريخية بكل فصولها ومحطاتها ؛ وإنما بعض الحقب المجيدة بإظهارها ومرجعيتها القيمة التي مارس الدين فيها دوره التاريخي بكل فصولها ومحطاتها.

#### ثانيا : التوصيات

- ١- وضع رؤية واضحة تسهم في بناء الإنسان بناءً ينسجم مع قيم الرسالات السماوية في المحبة والمواخاة والعفو والتسامح.
- ٢- ضرورة انفتاحنا وتواصلنا مع النصوص التأسيسية للأديان التوحيدية التي تختزن وتنطوي على مضامين إنسانية سامية وقيم نبيلة.
- ٣- إعداد وبناء برامج تنمية بشرية تتوافق مع تطلعات المجتمعات الإنسانية ابتداءً من كينونة الإنسان في رحم أمه وتتبعه إلى المراحل المتقدمة من العمر.
- ٤- تكثيف البرامج الحوارية البناءة التي تقوم على أسس رحبة وفضاءات واسعة تسهم في بناء الإنسان بناءً سليماً.
- ٥- تهيئة مؤسسات المجتمع المدني (التنمية البشرية) والمؤسسات الحكومية التربوية من حيث البنية التحتية والبرامج التثقيفية والتربوية التي تقوم على أسس سليمة هدفها بناء إنسان يؤمن بحق الآخر أيّاً كان دينه أو مذهبه أو قوميته على وفق النظرية العلوية (الناس صنفان : أما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق).